Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أسلم «خبابُ بن الأَرَتِّ» وأعيا قريشًا أن تفتنه عن دينه[1].

وكان من أمهر الموالى الصُّناع، يعمل السيوف بمكة للسادة القرشيين، وقل أن يجدوا مَن يدانيه حذقًا للصنعة وتواضعًا فى الأجر.

واحتاج فى محنة الفتنة والاضطهاد، إلى مالٍ يفتدى به نفسه، فذهب إلى السيد «العاص بن وائل السهمى» يتقاضاه أجر سيوف كان قد عملها له. فنظر إليه السيد الشريف مليًّا ثم قال يسأله ساخرًا:

– أليس يزعم محمد صاحبكم، هذا الذى أنت على دينه، أن فى الجنة ما ابتغى أهلها من ذهب وفضة؟

ردَّ «خباب» لا يدرى وجه السؤال: بلى.

قال العاص بن وائل:

– فأمهلْنى إلى يوم القيامة يا خباب، حتى أرجع إلى تلك الدار الآخرة فأقضيك هنالك حقك، فوالله لا تكون أنت وصاحبك محمد يا خباب، آثرَ عند الله منى ولا أعظم حظًّا من ذلك.

وانصرف خباب، وعِوَضُه على الله سبحانه.

وراح العاص بن وائل يباهى فى مجامع قريش بحيلته الذكية الماكرة التى أصاب فيها عصفورين بحجر واحد: أكل مال خباب عقابًا له على إسلامه، واستهزأ بدينه وصاحبه!

ولم يمض وقت طويل حتى كان المصطفى يتلو فى مكة من وحى ربِّه:

﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟
أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم
مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴿٧٤﴾ قُلْ مَن كَانَ فِى ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ

---

(١) المشهور أن خباب بن الأرت تميمى النسب، خزاعى الولاء لحقه سباء فى الجاهلية، فاشترته امرأة من خزاعة وأعتقته. فولاؤه لها.

وانظر السيرة لابن هشام: ٣٨٣/١. والروض ٩٨/٢ وخباب، رضى الله عنه، هو الذى كان يقرئ فاطمة بنت الخطاب رضى الله عنها، القرآن الكريم